

**النزوح الريفي واثرة على انتشار السكن العشوائي
في مدينة الشرقاط**

م.م محمد حسين غضبان

جامعة سامراء / كلية التربية / قسم الجغرافية

**Rural exodus and its affect on the spread
of unregulated housing in shirgat City**

Search Upgrade Advanced by

Mohamed Hussein Ghatban

University of Samarra / College of Education / Department of
Geographic

Email \ mh73.mh54@gmail.com

تعد المدينة ابرز مناطق سكن الإنسان واستقراره وتنظيمه المكاني فهي ظاهرة حضارية من صنع الإنسان تتصف بسرعة التغير من مدة لأخرى ، وان نمو سكان المدينة وارتفاع معدلات الهجرة نحوها مصحوبا بعجز الرصيد السكني فيها فضلا عن التوسع المساحي للمدينة غير المنظم من اهم اسباب ارتفاع معدلات السكن العشوائي في المدن, ان الرغبة في الحصول على مساكن رخيصة الثمن وبدون موافقات وإجراءات بلدية وحكومية نتيجة غياب التخطيط الحكومي ولعدم وجود سياسات اسكانية تأخذ على عاتقها معالجة مشاكل السكن والمتمثلة بتوزيع قطع الاراضي السكنية على مستحقيها من شرائح المجتمع المشمولة بالتوزيع كان من ابرز العوامل التي تسببت في ارتفاع معدلات السكن العشوائي في مدينة الشرقاط. الكلمات المفتاحية: النزوح الريفي - السكن العشوائي - التوسع المساحي - الحيز الضري - التصاميم الاساسية والمخططات - كثافة وتوزيع السكان

Abstract

The city is the most prominent areas of human housing, stability and organization of manufacturing. It is a manual human manifestation of the manner of the change in the time of the other. The importance of studying human factors through its representation of the dynamic element affecting the development of human structures, whether regular or random, the growth of the city's population and the highlight of migration rates are accompanied by the resource balance of the residential balance as well as the expansion of the city of non-organized city of the most prominent causes of the phenomenon.

Key words:: Rural exodus, unregulated housing, Areal Expansion , Urban Space, Basic Designs and Plans ,Population Density and Distribution

المقدمة

تعد ظاهرة السكن العشوائي واحدة من ابرز المشكلات التي تعاني منها البلدان النامية و المتقدمة على حد سواء، والسكن العشوائي نمط من انماط الاستيطان اللاقانوني الذي اخذ بالانتشار السريع نتيجة للنمو الحضري المتسارع ولغياب التخطيط السليم القادر على استيعاب الزيادة السكانية فضلاً عن التدني الكبير في القدرات والامكانيات التخطيطية والتنفيذية والمالية ، كما يحدث نتيجة للعجز السكني المتراكم بسبب الظروف السياسية والاحداث الامنية التي مرت بها اغلب مدن العراق ومنها مدينة الشرقاط، فضلاً عن دور النزوح الريفي والهجرة غير المنظمة نحو المدن والتي القت بضلالها على الواقع الحضري للمدن وتسببت في تقادم مشاكلها. لقد اصبح حل هذه المشكلة امراً غاية في الصعوبة والتي تعد من المعوقات الكبيرة امام عملية التنمية الاجتماعية والاقتصادية فضلاً عن اثارها السلبية على مورفولوجية المدينة ومظهرها العام ، ولتعدد اسباب ونتائج هذه المشكلة فقد زاد اهتمام المتخصصون في دراسات المدن من اجل ايجاد الحلول المناسبة لها ، وان مشكلة السكن العشوائي في منطقة البحث ليست حديثة العهد وانما ترجع جذورها إلى عقد الثلاثينيات من القرن العشرين فقد اخذت تزداد وتتفاقم عقداً بعد آخر ولاسيما بعد أحداث عام ٢٠٠٣ م ، لقد كان لتركز عوامل الجذب الاقتصادي والاجتماعي والبيئي في المدن الرئيسية ومنها مدينة الشرقاط اثر كبير في نشأة وظهور عدد كبير من المستوطنات العشوائية التي انتشرت في الأحياء الفقيرة وعلى اطراف المدينة، اذ تعد إحدى ردود الأفعال السلبية نتيجة فشل السياسات الوطنية للإسكان ، فضلاً عن عجز الأجهزة الحكومية الادارية والخدمات من تطوير القرى والأرياف وتوفير الخدمات الرئيسية لها ، لذا واجه سكان العشوائيات ظروفاً اقتصادية واجتماعية وانسانية سيئة زادت من احساسهم بالعزلة والاعتراب وتردي احوالهم المعاشية .

اولاً: مشكلة البحث : Problem Research

تكمن مشكلة البحث في انتشار ظاهرة السكن العشوائي وعدم تطبيق السياسات والتوصيات التي صدرت من قبل الجهات المختصة للحد من توسعها وانتشارها مما زاد من صعوبة المهام الملقاة على عاتق الجهات المعنية في مجال التخطيط والتشريع والتنفيذ ، من هذه المشكلة يمكن طرح عدد من التساؤلات وعلى النحو الآتي :-

- ١- ما هو واقع السكن العشوائي في مدينة الشرقاط وما أسبابه ؟
- ٢- هل بالإمكان وضع بعض المعالجات للحد من هذه الظاهرة أو العمل على تحسين وتطوير بيئة تلك المناطق ؟

ثانياً : فرضية البحث : Hypothesis Research

بما أن مشكلة البحث تكمن في انتشار ظاهرة السكن العشوائي في مدينة الشرقاط وفي تعدد اسبابها ونتائجها وما لها من اثار سلبية على واقع المدينة الخدمي فضلاً عن الترددي في الجوانب العمرانية والاجتماعية والجمالية فان فرضية البحث يمكن صياغتها ب (إن عملية

فهم جوانب وحيثيات السكن العشوائي ومعرفة اسبابها هي ضرورة لا بد منها اذ تساعد في وضع السياسات والاستراتيجيات الكفيلة في حل تلك المشكلة مما تمكن من وضع برامج تخطيطية سليمة تساعد على تحسين وتطوير بيئة الاحياء السكنية للمدينة حاضراً ومستقبلاً .

ثالثاً : هدف البحث : Aim Research يهدف البحث الى تسليط الضوء على أبرز المشاكل التي ظهرت نتيجة لانتشار ظاهرة السكن العشوائي والاحياء غير المرخصة التي تشهدها معظم المدن العراقية ومنها مدينة الشرقاط ، والتي تسببت في ارباك الواقع الحضري للمدينة وظهور كم هائل من المشكلات الاجتماعية والاقتصادية والبيئية والعمرانية وغيرها من المشكلات، اذا يهدف البحث الى استعراض تلك المشاكل والعمل على ايجاد الحلول المناسبة لها .

رابعاً : أهمية البحث : Importance Research تأتي أهمية البحث من خلال ما يأتي:

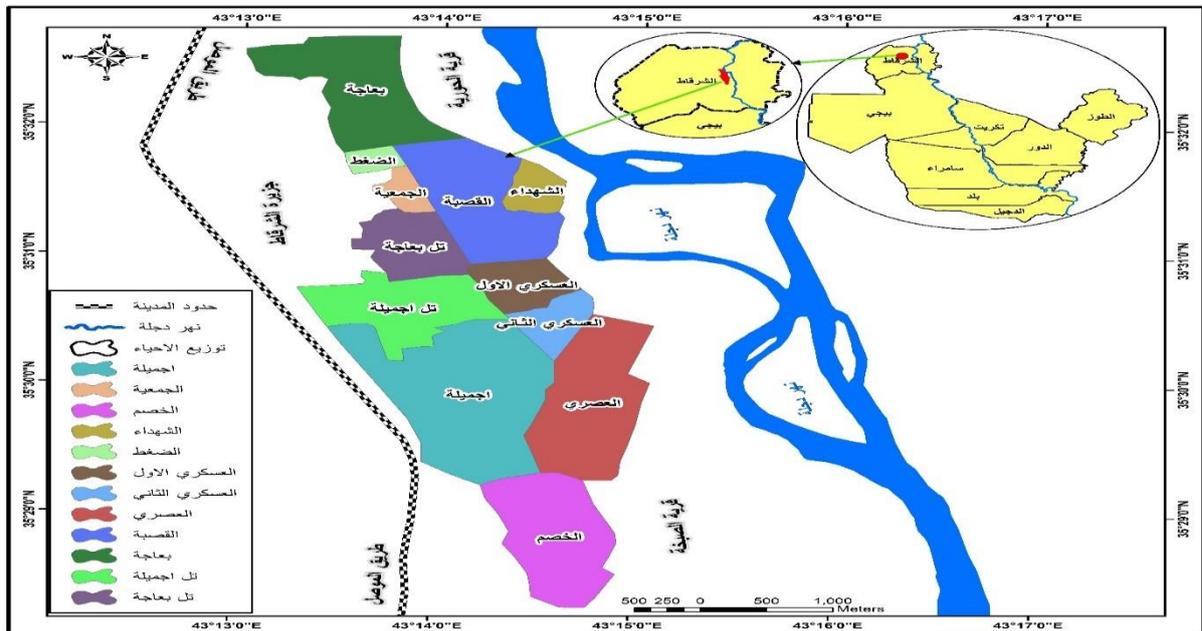
- ١- تقصي اسباب ظاهرة السكن العشوائي وتقديم الحلول المناسبة لها للحد منها والحيولة دون انتشارها.
- ٢- الحفاظ على الهوية الحضرية للمدينة وعلى نسيجها العمراني.
- ٣- الحفاظ على ثقافة المدينة وتاريخها الحضاري.
- ٤- تحقيق التوازن الاجتماعي.

٥- الحث على تفعيل القوانين والاجراءات الخاصة بتنظيم المدن واعادة صياغتها بما يلبي طموح سكان المدينة واحتياجاتهم الحالية والمستقبلية.

خامساً : منهجية البحث : اعتمدت الدراسة والبحث على المنهج التاريخي بهدف تحديد المراحل والفترات الزمنية التي مرت بها ظاهرة السكن العشوائي في مدينة الشرقاط ، كما وُضف البحث طريقة المنهج التحليلي اذ اعتمدت على بيانات المسح الميداني لوصف المشكلة ومعرفة أهم اسبابها ووضع الحلول المناسبة لها فضلاً عن اتباع اسلوب المقابلات الشخصية مع عدد من ذوي العلاقة بظاهرة السكن العشوائي وعدد من موظفي قسم تنظيم المدن وموظفي دائرة بلدية الشرقاط .

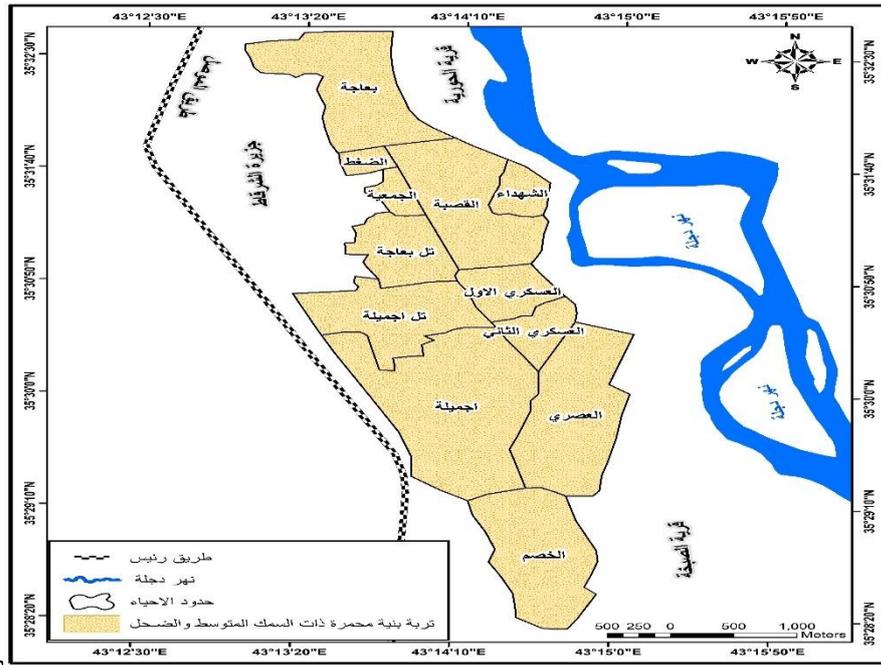
المحور الأول / الخصائص الطبيعية والبشرية لمنطقة الدراسة

حدود منطقة الدراسة: ان مدينة الشرقاط هي احدى المدن التابعة لمحافظة صلاح الدين وتمثل المركز لقضاء الشرقاط اذ تقع في اقصى الجهة الشمالية لمحافظة صلاح الدين ويحدها من الشمال محافظة نينوى والتي تبعد عن مركزها (١٠٩) كم ومن الشرق محافظة كركوك والتي تبعد عن مركزها (١١٥) كم ٢ ومن الجنوب قضاء بيجي والتي تبعد عن مركزها (٧٥) كم^(١) . وان المنطقة تقع في السهل الفيضي على الجهة الغربية لنهر دجلة^(٢) ومناخها جاف وفق تصنيف كوبن^(٣)، الامر الذي سهل الاستخدامات الحضرية فيها، وبما ان منطقة البحث تمثل مركز لتقديم الوظائف والخدمات للمناطق المحيطة بها مما جعلها مركزاً جاذباً لسكان الضواحي والقرى القريبة منها وذلك لما تتمتع به من عوامل ادارية واقتصادية واجتماعية ، ولارتباط مدينة الشرقاط بعدد من المدن ومنها مدن تكريت والموصل وكركوك مما جعل منها عقدة حضرية مميزة كما مبين في الخارطة (١) . التي تبين حدودها الادارية وما دمنها في طور دراسة الخصائص الطبيعية للمدينة فيجب ان نتطرق الى هذه العناصر وبشكل مختصر وعلى النحو الاتي :- **خريطة (١) موقع منطقة الدراسة لعام ٢٠٢١م**



المصدر:- من عمل الباحث بالاعتماد على خريطة العراق لعام ٢٠٠١ وصلاح الدين الإدارية لعام ٢٠٠٧، المرئية الفضائية (Quick bird)، برنامج (Arc GIs V 10.3).

١- التربة : ان نسيج التربة وبنيتها يعد من المصادر الطبيعية المهمة في نشأة المدن وتوسعها لما لهذا العنصر من اهمية كبيرة في استعمالات الارض الحضرية وعلى اساس مكوناتها يمكن تحديد قوة تحمل تلك الترب للمنشآت والمباني المقامة عليها ، وان تربة منطقة البحث تتكون من نوع واحد بسبب صغر منطقة الدراسة وهي(تربة بنية محمرة ذات السمك المتوسط والضحل) والخارطة (٢) نوع التربة في منطقة الدراسة وهي من الترب الملائمة للتوسع العمراني واقامة المباني والمنشأة وبذلك يمكن ان تكون ملائمة للاستعمالات الحضرية المختلفة ومنها الاستعمال السكني ، فضلاً عن دورها المهم في الجانب الزراعي كونها من الترب الملائمة للزراعة مما ساعد على استقرار ونمو السكان وفي اتساع مساحة الحيز الحضرية للمدينة . خريطة (٢) نوع التربة في مدينة الشرقاط



المصدر: (Buringi, 1970, 122-127).

٢- الرياح : ان للرياح اثر مهم في تخطيط المدن وفي توزيع استعمالات الارض الحضرية فيها ، فأما تكون ذات اثر سلبي او تكون ذات اثر ايجابي على استعمالات الارض الحضرية في المدينة وعلى المباني والمنشآت لذا يجب مراعاة سرعة واتجاه الرياح عند اقامة وتوقيع تلك الاستعمالات ، اما في مدينة الشرقاط فأن الهدوء يسود حركة الرياح لمعظم أشهر السنة تقريبا، إذ بلغ معدل سرعة الرياح السنوية في جميع اشهر السنة (١,٨) م/ثا، وتتشط حركتها خلال الاشهر(نيسان، ايار، حزيران، تموز، آب)، إذ بلغ معدل سرعتها (٢,٤ ، ٢,٢ ، ٢,٤ ، ٢,٩ ، ٢,٣) على التوالي، ونلاحظ ازدياد في سرعة الرياح في شهر تموز فقد تصل الى (٢,٩) م/ثا، في حين تصل سرعة الرياح خلال الاشهر الباردة في الشتاء (تشرين الأول، تشرين الثاني، كانون الأول، كانون الثاني، شباط)، وبلغت (١,٣ ، ١,٢ ، ١,٢ ، ١,٣ ، ١,٥) م/ثا على التوالي ، كما هو موضح في الجدول (١) جدول (١) المعدلات الشهرية والسنوية لسرعة الرياح (م / ثا) في مدينة الشرقاط للمدة (١٩٨٥م _ ٢٠٢١م)

الأشهر	ك٢	شباط	آذار	نيسان	آيار	حزيران	تموز	آب	أيلول	ت١	ت٢	ك١	المعدل
المعدل	١,٣	١,٥	١,٨	٢,٤	٢,٢	٢,٤	٢,٩	٢,٣	١,٦	١,٣	١,٢	١,٢	١,٨

المصدر:- من عمل الباحث بالاعتماد على:- وزارة النقل، الهيئة العامة للأنواء الجوية والرصد الزلزالي، قسم المناخ،

بغداد، ٢٠٢١ م ، بيانات غير منشورة.

٣_ الحرارة :

تعد الحرارة من عناصر المناخ التي تؤثر بشكل مباشر على انشطة الانسان المختلفة كما تؤثر في تصاميم المباني والمسكن بحسب معدلاتها ودرجة تباينها المكاني والزمني من منطقة الى اخرى ومن فصل الى اخر، اذ يمكن ان نوزع درجات الحرارة لفصلي الصيف والشتاء في مدينة الشرقاط فصل الصيف : يتميز بارتفاع درجات الحرارة ، ليصل أقصى معدل له في أشهر (حزيران، تموز، آب) فقد بلغت (٤٠,١ ، ٤٣,٥ ، ٤٢,٣) م على التوالي .فصل الشتاء : ان الحرارة تتخفف في هذا الفصل لتصل الى ادنى معدل حراري لها وذلك في أشهر (كانون الأول، كانون الثاني، شباط) وبلغت (١٦,٦ ، ١٣,٩ ، ١٧,٤) م على التوالي ، كما هو موضح في الجدول (٢) جدول (٢)

المعدلات الشهرية والسنوية لدرجات الحرارة العظمى والصغرى في محطة الشرقاط المناخية للمدة (١٩٨٥م _ ٢٠٢١م)

الأشهر	ك٢	شباط	آذار	نيسان	ايار	حزيران	تموز	آب	ايلول	ت١	ت٢	ك١	المعدل
درجة الحرارة العظمى	١٣,٩	١٧,٤	٢٣	٢٨,٩	٣٥,٨	٤٠,١	٤٣,٥	٤٢,٣	٣٣,٥	٣٢,٩	٢٣,٢	١٦,٦	٢٩,٢
درجة الحرارة الصغرى	٤	٤,١	٩,١	١٤,٧	٢٠,٣	٢٤,٧	٢٧,٤	٢٦,٤	٢٢,١	١٧	١٠,٤	٧	١٥,٦
المعدل الشهري	٨,٩	١٠,٧	١٦	٢١,٨	٢٨	٣٢,٤	٣٥,٤	٣٤,٣	٢٧,٨	٢٤,٩	١٦,٨	١١,٨	٢٢,٤
المدى الشهري	٩,٩	١٣,٣	١٣,٩	١٤,٢	١٥,٥	١٥,٤	١٦,١	١٥,٩	١١,٤	١٥,٩	١٢,٨	٩,٦	١٣,٦

المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على:- وزارة النقل، الهيئة العامة للأنواء الجوية والرصد الزلزالي، ٢٠٢١ م ، بيانات غير منشورة.

٤- الامطار :

ان أغلب امطار منطقة البحث تتركز في فصلي الشتاء والربيع ، وتبدأ من تشرين الأول وحتى شهر ايار ، اذ سجلت أعلى معدلات لسقوط الأمطار في أشهر تشرين الثاني وكانون الأول وكانون الثاني وشباط على التوالي ، اذ بلغت (٢٣ ، ٢٧,٤ ، ٣٢,٤ ، ٣٥,٤) ، في حين تتعدم الأمطار في أشهر (حزيران ، تموز ، آب) وكان المعدل السنوي لسقوط المطر في محطة الشرقاط (١٩,٩) ملم .

الخصائص البشرية لمنطقة الدراسة

اولاً : نمو السكان :

شهدت مدينة الشرقاط زيادة سكانية مستمرة خلال فترة التعدادات السكانية التي أجريت لها إلا ان معدلات النمو اخذت بالتباين من تعداد الى اخر حسب احصائيات السكان للمدة من (١٩٧٧ - ٢٠٢١ م) ففي الفترة الممتدة من (١٩٧٧ - ١٩٨٧ م) كان معدل النمو (٢,٩) % وبتزايد سكانية تبلغ (٤١٨٣) نسمة ثم ارتفع معدل النمو ليبلغ (٤,٧) % خلال المدة ما بين عامي (١٩٨٧ - ١٩٩٧ م) وبتزايد تبلغ (٩٥٧٩) نسمة ان سبب ارتفاع معدل النمو خلال هذه الفترة يعود الى الزيادة السكانية نتيجة للزيادة الطبيعية وعامل الهجرة الى مدينة الشرقاط لتوفر فرص العمل وخاصة في مجال زراعة وتجارة محاصيل الحبوب وخاصة محصول القمح نتيجة لتوجه الدولة وتشجيعها للفلاحين بزراعة محاصيل الحبوب لسد النقص الحاصل في تلك المحاصيل بسبب الحصار الاقتصادي المفروض على العراق في تلك الفترة ، ثم انخفض معدل النمو بشكل طفيف ليصبح (٤,٤) % خلال الفترة من (١٩٩٧ - ٢٠١٣ م) وبتزايد سكانية مقدارها (١٤١٢٠) نسمة ، ثم اخذ معدل النمو الى بالارتفاع ليصل الى (٥,٣) % خلال المدة ما بين عامي (٢٠١٣ - ٢٠٢١ م) اذ بلغ معدل الزيادة (٢١٠٠٥) نسمة ان ارتفاع معدل النمو خلال هذه الفترة يعود الى ارتفاع معدلات الكثافة السكانية نتيجة للنمو السكاني وارتفاع معدلات الهجرة من الريف نحو المدينة وبالتالي انتشار ظاهرة التجاوز والعشوائيات في مدينة الشرقاط والتي انعكست بدورها على ارتفاع معدلات الاكتضاض والتزاحم السكني لوجود نقص كبير في اعداد المساكن وعدم توزيع قطع الاراضي ونقص المعروض منها بالمقارنة بأعداد الاسر ، والجدول (٣) يبين مجموع سكان المدينة ومقدار الزيادة السنوية ومعدل النمو للمدة (١٩٧٧ - ٢٠٢١ م)

جدول(٣) الزيادة السنوية لسكان مدينة الشرقاط ومعدلات النمو للمدة (١٩٧٧ - ٢٠٢١)

السنوات	مجموع سكان المدينة	الزيادة السكانية	معدل النمو
١٩٧٧	١٢٤٧٥	-	٤,٦
١٩٨٧	١٦٦٥٨	٤١٨٣	٢,٩

٤,٧	٩٥٧٩	٢٦٢٣٧	١٩٩٧
٤,٤	١٤١٢٠	٤٠٣٥٧	٢٠١٣
٥,٣	٢١٠٠٥	٦١٣٦٢	٢٠٢١

المصدر :- من عمل البحث بالاعتماد على:- وزارة التخطيط, الجهاز المركزي للإحصاء, نتائج التعداد العام للسكان للسنوات (١٩٧٧-١٩٨٧) وتقديرات (٢٠١٣ ، ٢٠٢١) , (بيانات غير منشورة) .

ثانياً : توزيع السكان وكثافتهم

ان دراسة توزيع السكان وكثافتهم من الامور المهمة في الدراسات الجغرافية ومنها دراسات المدن اذ تساعد في وضع تصور عن العلاقة بين اعداد السكان واماكن تواجدهم في اي منطقة ، فهي تبين مقدار ما تشتمل عليه تلك المنطقة او الحي السكني او المدينة من مجموع السكان بالنسبة لمساحة المنطقة التي يعيشون فيها ، كما تساعد في التعرف على حجم السكان وتحديد مواقع التقل السكاني اذ تعد من المقاييس المهمة في الكشف عن الواقع الحضري للمدينة وتحديد حجم الواقع السكني ومعدلات العجز لذلك الواقع فضلاً عن دورها في التعرف على مقدار النقص الحاصل في مستوى الخدمات المقدمة في كل منطقة من خلال توفير البيانات والمعلومات عن طبيعة توزيع السكان الامر الذي يساعد في استخدام تلك البيانات في معالجة المشاكل التي تعاني منها المدن ومنها مشاكل السكن وانتشار العشوائيات ، اذ يمكن التعرف على توزيع سكان مدينة الشرقاط وكثافتهم من خلال بيانات الجدول (٤) والخارطة (٣) فقد بلغ عدد السكان مدينة الشرقاط (٦١٣٦٢) نسمة لعام ٢٠٢١م اذ بلغ اعلى عدد للسكان والذي يتراوح ما بين (٦٨٧٥-١٠٦٠٠ نسمة) في احياء (القصبة وتل اجميلة) وقل عدد للسكان بلغ (٢٤٧٠ نسمة) في الحي (العصري) ، اما بالنسبة للكثافة السكان فقد بلغت مدينة الشرقاط (٩٢,٧١) نسمة / هكتار حسب توقعات عام ٢٠٢١م ويمكن تقسيم كثافة السكان الى اربع مستويات وعلى النحو الاتي كما مبين في الخارطة (٤) .

١ - المستوى الاول : ويشتمل على الاحياء ذات الكثافة السكانية العالية جداً والتي يبلغ معدل الكثافة فيها (٢١٤,٨) نسمة / هكتار ويتمثل في حي (بعاجة) .

٢- المستوى الثاني : ويشتمل على الاحياء ذات الكثافة السكانية العالية وتتراوح معدلات الكثافة فيها ما بين (١٦٣ - ١١٠,١) نسمة / هكتار ويتمثل في احياء (تل بعاجة ، الخصم ، القصبة) وبنسبة (١٦٣ ، ١٣٨,٣ ، ١١٠,١) على التوالي .

٣ - المستوى الثالث : ويضم الاحياء ذات الكثافة السكانية المتوسطة والتي تتراوح معدلات الكثافة السكانية فيها ما بين (٩٩,٣ - ٧٤,٤) نسمة / هكتار ويتمثل في احياء (اجميلة ، الحي العسكري الاول ، الجمعية ، الحي العسكري الثاني) وبنسبة (٩٩,٣ ، ٩٥,٢ ، ٧٤,٧) على الترتيب .

٤ - المستوى الرابع : ويضم الاحياء ذات الكثافة السكانية الواطئة والتي تتراوح معدلات الكثافة فيها ما بين (٦٤,٧ - ٤٠,٤) نسمة / هكتار ويتمثل في احياء (الشهداء ، الضغط ، تل اجميلة ، العصري) وبنسبة (٦٤,٧ ، ٦٢,٩ ، ٦١,٨ ، ٤٠,٤) على الترتيب .

جدول (٤) توزيع السكان وكثافتهم حسب احياء مدينة الشرقاط لعام (٢٠٢١م)

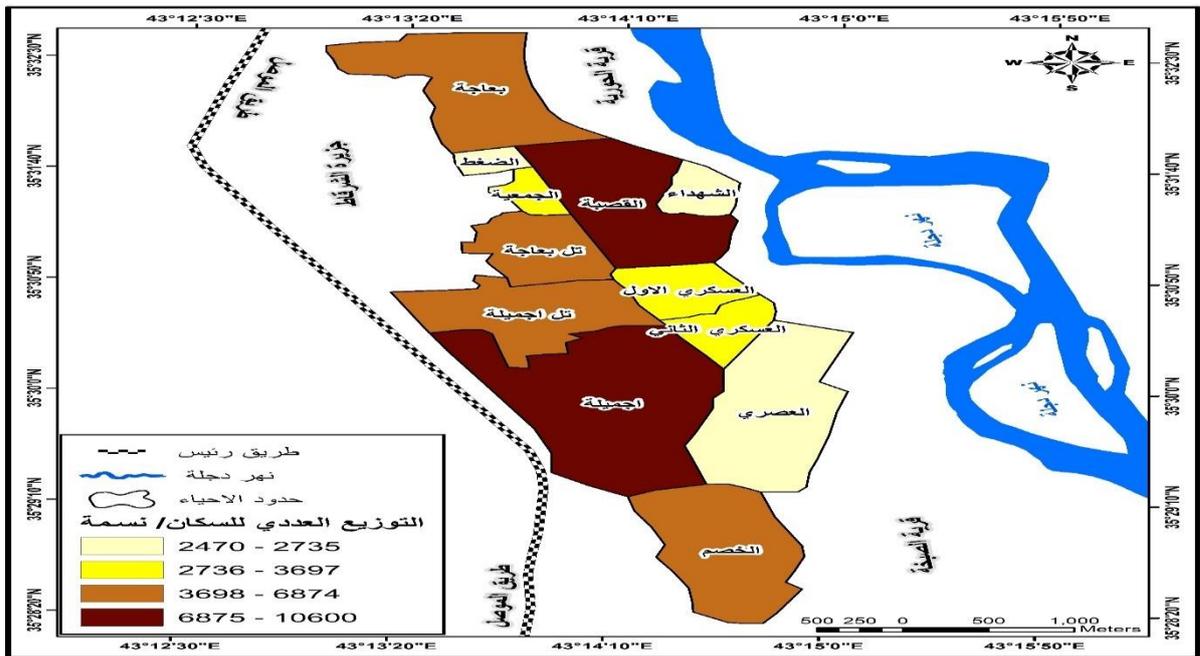
ت	اسم الحي	عدد الاسر	عدد السكان	المساحة/هكتار	الكثافة السكانية
١	اجميلة	١٠٩٥	١٠٦٠٠	١٠٦,٢	٩٩,٣
٢	القصبة	٨٤٠	٨٨٥٦	٨٠,٣	١١٠,١
٣	تل اجميلة	٣٢٤	٦٨٧٤	١١٠,٨	٦١,٨
٤	العصري	٢٦٩	٢٤٧٠	٦٠,٧	٤٠,٤
٥	العسكري الاول	٣١٢	٣٦٩٧	٣٨,٥	٩٥,٢
٦	العسكري الثاني	٣٠٩	٣٠١٥	٤٠,٣	٧٤,٤
٧	بعاجة	٧٣٣	٦١٥٩	٢٨,٥	٢١٤,٨
٨	تل بعاجة	٥٣١	٥١٢٨	٣١,٤	١٦٣

النزوح الريفي واثرة على انتشار السكن العشوائي في مدينة الشرقاط

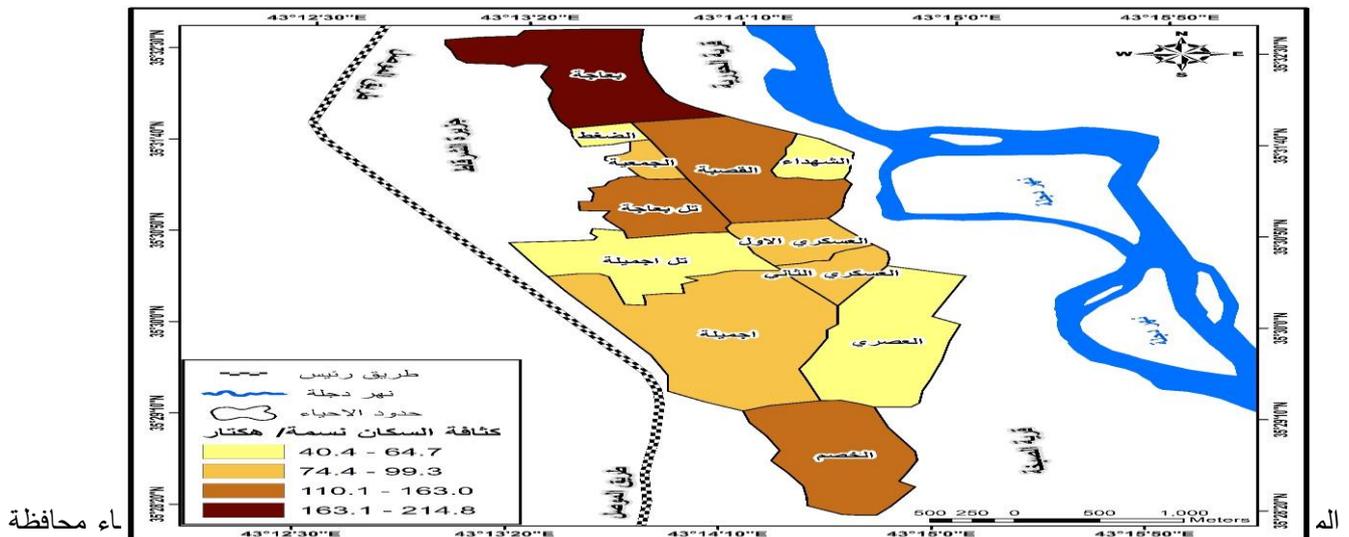
١٣٨,٣	٤٧.٢	٦٥٣٤	٦٣٥	الخصم	٩
٧٤,٧	٤٢.١	٣١٤٥	٢٢٤	الجمعية	١٠
٦٤,٧	٣٨.٦	٢٥٠.٨	١٣٢	الشهداء	١١
٦٢,٩	٣٧.١	٢٧٣٥	١٢٣	الضغط	١٢
٩٢.٧١	٦٦١.٨	٦١٣٦٢	٥٥٣٠	المجموع	١٣

المصدر:- من عمل الباحث بالاعتماد على:- وزارة التخطيط والتعاون الانمائي، الجهاز المركزي للإحصاء، دائرة احصاء محافظة صلاح الدين، أعداد سكان مدينة الشرقاط وعلى مستوى أحيائها السكنية لعام ٢٠٢١ (بيانات غير منشورة).

(٢) تم استخراج مساحة الأحياء السكنية بواسطة برنامج (Arc GIS V 10.1). خريطة (٣) توزيع العددي للسكان/ نسمة حسب الاحياء في مدينة الشرقاط لعام ٢٠٢١



المصدر:- من عمل الباحث بالاعتماد على : وزارة التخطيط والتعاون الانمائي، الجهاز المركزي للإحصاء، دائرة احصاء محافظة صلاح الدين، أعداد سكان مدينة الشرقاط وعلى مستوى أحيائها السكنية لعام ٢٠٢١ الجدول (٤)، وبرنامج (ARC GIS V10.3) خريطة (٤) كثافة السكان نسمة / هكتار حسب الاحياء في مدينة الشرقاط لعام ٢٠٢١



المصدر:- من عمل الباحث بالاعتماد على : وزارة التخطيط والتعاون الانمائي، الجهاز المركزي للإحصاء، دائرة احصاء محافظة صلاح الدين، أعداد سكان مدينة الشرقاط وعلى مستوى أحيائها السكنية لعام ٢٠٢١ الجدول (٤)، وبرنامج (ARC GIS V10.3)

يهدف هذا المبحث إلى استعراض مفهوم السكن العشوائي وأهم اسباب انتشاره إضافة الى ايضاح توزيعه الجغرافي في منطقة الدراسة، ومعرفة اسباب تباينه المكاني من منطقة لأخرى، في ضل التوسع العمراني الكبير الذي تشهده مدينة الشرقاط ولاسيما في المدة الاخيرة والذي تسبب في ظهور العديد من المشكلات ومنها ظاهرة السكن العشوائي وما يصاحبها من تأثيرات سلبية على الهيكل العمراني والخدمي في المدينة.

مفهوم السكن العشوائي :-

يعد السكن العشوائي إحدى صور ردود الأفعال السلبية لأي مجتمع يحاول سد احتياجاته السكنية بواسطة تلك الطرق فهو يعبر عن رغبة السكان في الحصول مطالبهم الأساسية التي عجزت الحكومات عن توفيرها ومنها توفر السكن، والعشوائيات وان كانت مشكلة عمرانية بحد ذاتها، الا انها تنشأ جراء تظافر العديد من الأسباب الديموغرافية والاقتصادية والسياسية والاجتماعية في الدول النامية والمتقدمة على حد سواء. ان ظهور السكن العشوائي أو ما يسمى بالعشوائيات الحديثة يعود إلى الثورة الصناعية التي شهدتها بريطانيا في القرن التاسع عشر، أو كما حدث في نيويورك في أوائل القرن العشرين اذ شهدت تلك البلدان وغيرها من البلدان الاخرى عملية انتقال كبيرة افراداً وجماعات من الريف إلى المدن لغرض السكن، ويطلق على السكن العشوائي تسميات عديدة مثل السكن القزمي ومدن الصفيح والسكن السرطاني والمتجاوزين والسكن غير القانوني ومدن الأكواخ ومدن الكرتون وسميت بالمدن غير النظامية والسكن المتدهور والمخالف وأحياء الفقراء^(٤). فمصطلح السكن العشوائي يطلق على عملية بناء المساكن بصورة غير قانونية والتي ظهرت كنتيجة للنمو الحضري السريع في معظم الدول النامية والتي تشترك جميعاً في عامل واحد كونها تتم بوساطة الأسرة بالاعتماد على جهودهم الذاتية، وهذا المسمى ينطبق على كل مبنى لا تتحقق فيها الشروط من النواحي القانونية والتخطيطية والاجتماعية والبيئية والخدمية والعمرانية التي تمكنها من تحقيق الاهداف التي شيدت من اجلها^(٥)، ويشمل مصطلح السكن العشوائي على أربع صور أساسية هي^(٦):

١- المساكن المبنية على أرض غير مخصصة للاستعمال السكني كالأراضي الزراعية.

٢- المساكن المبنية بمواد بناء مؤقتة كالصفيح أو العشب وغيرها.

٣- المساكن الواقعة خارج مخطط المدينة و في المناطق غير المخصصة للسكن كالمقابر.

٤- المساكن المبنية على أرض مغتصبة أو غير مملوكة لحائزها داخل وخارج حدود المدينة.

٥- المساكن المبنية على اراضي المدينة الغير مخصصة للسكن كالأراضي الحضرية المخصصة للاستعمالات الاخرى.

وتتسم ظاهرة السكن العشوائي وبمختلف اشكالها بمجموعة من المميزات الأساسية وهي سرعة انتشارها وارتفاع الكثافة السكانية فيها فضلاً عن النقص الحاد في الخدمات العامة والمرافق الحياتية وغالبا ما تتواجد هذه المناطق بجوار المناطق الحضرية مما يترتب عليه اختلال واضح في الجوانب العمرانية والحضرية للمدينة.

نشأة السكن العشوائي في مدينة الشرقاط :

تقسم المدن من حيث النشأة إلى قسمين الأول المدن العشوائية وهي المدن التي تعد امتداداً للتجمعات الريفية والتي تمت بالتدرج ثم تحولت إلى مدن والقسم الثاني هي المدن المخططة وهي التي اتخذ قرار مسبق من قبل الجهات الحكومية والادارية والتخطيطية المعنية بإنشائها طبقاً لخطة مرسومة مسبقاً، ويمكن أن تتحول المدن العشوائية إلى مدن منظمة من خلال إخضاعها لخطة مرسومة تعتمد على شق الطرق وخلق ساحات وامكن مخصصة للاستعمالات الحضرية المختلفة، وفي المقابل تتحول المدن المخططة إلى مدن عشوائية ولكن في ظروف استثنائية مثل الحروب والكوارث وغيرها^(٧). ومدينة الشرقاط كباقي المدن تعرضت لمثل هذه التحولات من مدة زمنية لأخرى إذ كانت منازل أهل الشرقاط أكوخ من القصب، إذا غزوا اقتلعوها وتصدقوا بها وإذا عادوا بنوها، ونستطيع أن نعتبر أن هذه العملية هي الخطوة الأولى لظهور السكن العشوائي في مدينة الشرقاط، ويتضح من ذلك إن عملية الهدم والبناء عند أهل الشرقاط كانت تحدث بصورة متكررة، ثم بداءة عملية استقرار السكان وبناء المساكن الثابتة بمادة الطين في فترة الاحتلال البريطاني حيث كانت تلك المساكن تمثل النواة الاولى للمدينة، ثم اخذت المدينة بالنمو والتوسع المساحي نتيجة لنمو السكان وزيادة اعدادهم بسبب الزيادة الطبيعية وعامل الهجرة، وهكذا تحولت الشرقاط إلى مدينة منظمة بيوتها من الطين بعد ان كانت بيوتها مبنية بالقصب وجذوع الاشجار، فالسكن العشوائي في مدينة

الشرقاط تعود أصوله الى تلك الفترات والذي اخذ بالزيادة والتوسع حتى وقتنا الحاضر اذ كان للعادات والتقاليد العشائرية التي يتسم بها سكان المدينة والتي كان لها الاثر الكبير والبالغ في ارتفاع معدلات السكن العشوائي في الشرقاط وذلك لان اهلها لم يكونوا يتصورون إن هناك تجمعاً للسكن خارج نطاق العشيرة ، مما أدى إلى زيادة الطلب على المساكن والذي تسبب في بناء الكثير منها في أماكن غير مخصصة للسكن ، واستمرت المدينة على هذا الحال رغم عمليات التنظيم والتطور العمراني التي شهدتها من مدة زمنية لأخرى ، لقد اخذ السكن العشوائي في منطقة البحث بالنمو والتوسع وبشكل كبير في الوقت الحاضر فقد استغلت الأراضي الزراعية المنتشرة على الجانب الغربي من نهر دجلة في بناء المساكن العشوائية وغير المخططة، اذ عمل أصحاب الأراضي على تقسيمها وبيعها على السكان ولاسيما في منطقة بعاجة ومنطقة القصبه، وبعد عام (٢٠٠٣ م) أصبح السكن العشوائي ينتشر في المناطق المجاورة لمركز المدينة وباتجاه الاطراف كجمال للتوسع بعدما كان يتركز في وسط المدينة ، ونتيجة لتحديث المخطط الأساس للمدينة في عام (٢٠١٠ م) تم ضم تلك الأراضي وما عليها من سكن عشوائي الى داخل حدود بلدية المدينة ، ومن مناطق السكن العشوائية التي انتشرت في هذه المرحلة هي كل من منطقة عشوائيات (حي بعاجة وحي الضغط والحي العصري) في جنوب المدينة ، أما الجهة الغربية للمدينة فقد اخذ السكن العشوائي بالانتشار على حساب الأراضي الزراعية في كل من قرية (بعاجة واجميلة والخصم والتل)، فضلا عن العشوائيات التي انتشرت في مركز المدينة مستغلة بعض الأراضي داخل المدينة التي تعود ملكيتها للدولة والبعض الاخر للأفراد اذ انتشرت في كل من منطقة (حي القصبه والحي العسكري الاول ومنطقة تل اجميلة ومنطقة الطوب اطراف حي اجميلة) ، كما مبين في الجدول (٥) اذ بلغ عدد الوحدات السكنية المتجاوزة في مدينة الشرقاط (١٠٧٦) وحدة سكنية وقد جاء حي (الخصم) في المرتبة الاولى في عدد الوحدات السكنية المتجاوزة اذ بلغ عددها (١٥٦) وحدة سكنية وجاء حي (القصبه) في المرتبة الاخيرة في عدد الوحدات السكنية المتجاوزة اذ بلغ عددها (٢٢) وحدة سكنية ، اما بقية احياء المدينة فقد تتباين عدد الوحدات السكنية المتجاوزة فيها ما بين الحيين المذكورين انظر خريطة (٥) .

جدول (٥) توزيع المساكن العشوائية حسب احياء مدينة الشرقاط لعام (٢٠٢١ م)

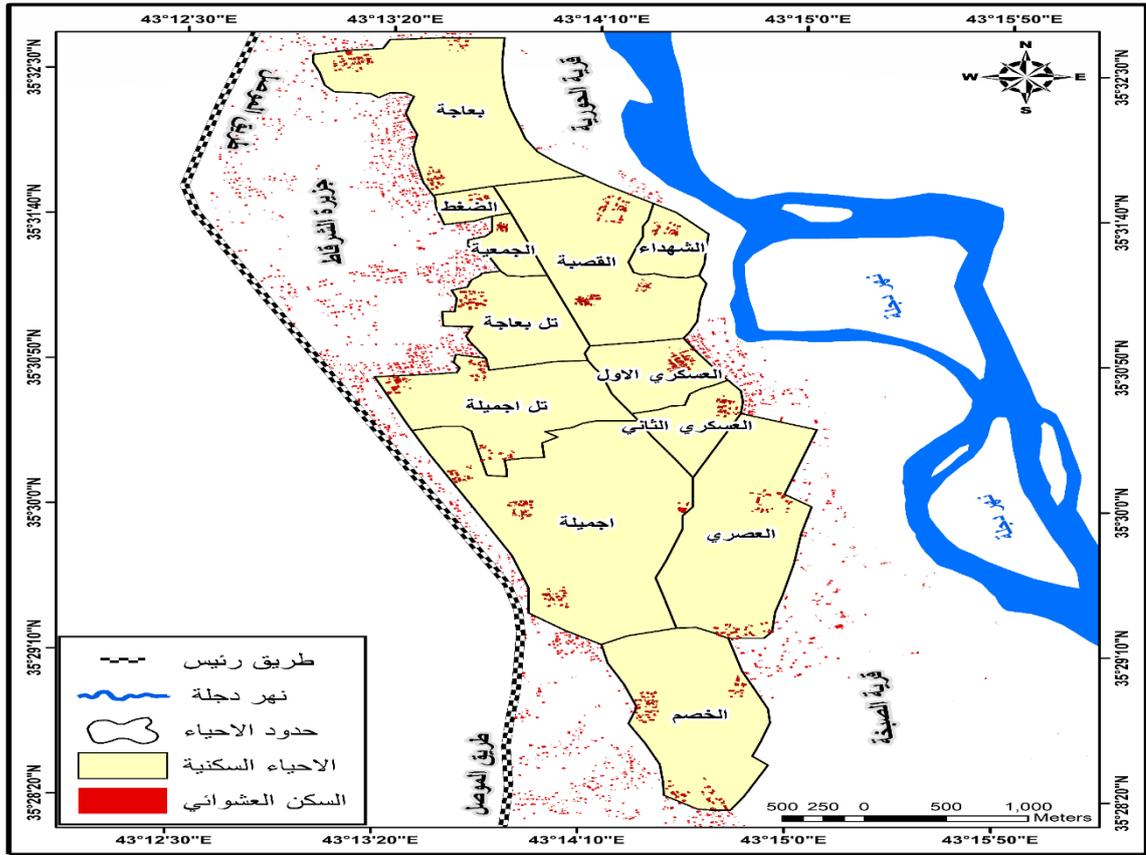
ت	اسم الحي	عدد الاسر	عدد السكان	المساحة/هكتار	عدد المساكن العشوائية
١	اجميلة	١٠٩٥	١٠٦٠٠	١٠٦.٢	٦١
٢	القصبه	٨٤٠	٨٨٥٦	٨٠.٣	٢٢
٣	تل اجميلة	٣٢٤	٦٨٧٤	١١٠.٨	١١٧
٤	العصري	٢٦٩	٢٤٧٠	٦٠.٧	٣٨
٥	العسكري الاول	٣١٢	٣٦٩٧	٣٨.٥	٢٩
٦	العسكري الثاني	٣٠٩	٣٠١٥	٤٠.٣	٤٦
٧	بعاجة	٧٣٣	٦١٥٩	٢٨.٥	١٣٨
٨	تل بعاجة	٥٣١	٥١٢٨	٣١.٤	١١٢
٩	الخصم	٦٣٥	٦٥٣٤	٤٧.٢	١٥٦
١٠	الجمعية	٢٢٤	٣١٤٥	٤٢.١	٧٤
١١	الشهداء	١٣٢	٢٥٠٨	٣٨.٦	١٤٤
١٢	الضغط	١٢٣	٢٧٣٥	٣٧.١	١٣٩
١٣	المجموع	٥٥٣٠	٦١٣٦٢	٦٦١.٨	١٠٧٦

المصدر:- من عمل الباحث بالاعتماد على

١- الدراسة الميدانية .

٢- وزارة التخطيط والتعاون الانمائي، الجهاز المركزي للإحصاء، دائرة احصاء محافظة صلاح الدين، أعداد سكان مدينة الشرقاط وعلى مستوى أحيائها السكنية لعام ٢٠٢١ (بيانات غير منشورة).

خريطة (٥) توزيع السكن العشوائي على الاحياء في مدينة الشرقاط واطرافها لعام ٢٠٢١م



المصدر :- من عمل الباحث بالاعتماد على مديرية بلدية الشرقاط، المرئية الفضائية (Quick bird لعام ٢٠٢١م) الدراسة الميدانية وبرنامج (ARC GIS V 10.3).

اسباب انتشار السكن العشوائي في مدينة الشرقاط

تعد المدينة ابرز مناطق سكن الإنسان واستقراره وتنظيمه المكاني فهي ظاهرة حضارية من صنع الإنسان تتصف بسرعة التغير من مدة لأخرى ، وتمثل أهمية دراسة العوامل البشري من خلال تمثيلها للعنصر الديناميكي الذي يؤثر في تطور المستقرات البشرية سواء أكانت منتظمة أو عشوائية^(٨) ، ويمكن توضيح أهم اسباب انتشار السكن العشوائي في منطقة الدراسة وكما يأتي :

أولاً :- النمو السكاني : هو الزيادة التي تطرأ على عدد سكان المدينة في مدة محددة ، من خلال عاملين هما الزيادة الطبيعية التي يقصد بها زيادة عدد المواليد على عدد الوفيات ، وعامل الهجرة والتي يقصد بها الحركة المكانية للسكان من أماكن الطرد السكاني إلى مناطق الجذب سواء أكان ذلك داخل المدينة او خارجها^(٩). ويمكن توضيح عوامل نمو سكان مدينة الشرقاط وكما يأتي :-

(أ) **الزيادة الطبيعية :** ترتبط الزيادة الطبيعية للسكان بالمستوى الثقافي والاقتصادي والاجتماعي ومدى توفر الخدمات الأساسية لسكان المدينة ، والجدول (٥) يبين الزيادة المستمرة لا عداد سكان مدينة الشرقاط للمدة (١٩٧٧-٢٠٢١) وهذا يعد مؤشراً على ارتفاع نسبة الخصوبة لدى سكان المدينة نتيجة للوعي الصحي والاهتمام بصحة المرأة الحامل من خلال فتح المستشفيات المتخصصة وتوفير الخدمات وتحسن مستوى معيشة السكان ، فضلاً عن دور السياسة السكانية التي تبنتها الدولة والتي شجعت على زيادة الإنجاب أثناء الحرب العراقية الإيرانية ، فقد بلغ مجموع سكان مدينة الشرقاط (١٢٤٧٥) نسمة حسب تعداد عام (١٩٧٧) ثم ارتفع ليلبلغ (١٦٦٥٨) نسمة حسب تعداد عام (١٩٨٧) وهكذا لبقية التعدادات والتقديرات حتى وصل عدد السكان الى (٦١٣٦٢) نسمة حسب تقديرات عام (٢٠٢١) كما مبين في الجدول أدناه ، ومما تقدم يتضح أن سكان المدينة في حالة زيادة مستمرة بسبب زيادة الولادات وقلة الوفيات نتيجة تطور الطب الوقائي والعلاجي مما أدى الى زيادة متوسط الأعمار ، لقد لعبت الزيادة الطبيعية لسكان المدينة دوراً مهماً في اتساع مساحة

السكن العشوائي من خلال ارتفاع معدل النمو والذي أدى الى زيادة الطلب على الوحدات السكنية مما تسبب في ارتفاعاً أسعار الاراضي والعقارات السكنية وارتفاع بدل الإيجارات. جدول (٥) نمو سكان مدينة الشرقاط من (١٩٧٧ - ٢٠٢١م)

السنوات	مجموع سكان المدينة
١٩٧٧	١٢٤٧٥
١٩٨٧	١٦٦٥٨
١٩٩٧	٢٦٢٣٧
٢٠١٣	٤٠٣٥٧
٢٠٢١	٦١٣٦٢

المصدر : ١- وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء ، نتائج تعداد (١٩٨٧ ، ١٩٧٧ ، ١٩٩٧) ، تقديرات (٢٠١٣ ، ٢٠٢١) .

(ب) الهجرة : تعد الهجرة عاملاً مؤثراً في نمو السكان فالهجرة من الظواهر السكانية الأكثر تعقيداً لما لها من أثارها ونتائجها سلبية على واقع المدينة العمراني والحضري فضلاً عن اثارها الاقتصادية والاجتماعية والبيئية وما ينتج عنها من المشكلات وتنقسم الهجرة إلى :

١_ الهجرة الداخلية : ويقصد بها انتقال الأشخاص من منطقة لأخرى بقصد تغيير محل إقامتهم ضمن حدود البلد الواحد ، ويطلق عليها بالنزوح الداخلي الذي يعرف بأنه الإخراج الإجباري لشخص ما من منزله نتيجة لنزاع مسلح أو كوارث طبيعية أو لعوامل اقتصادية واجتماعية^(١) ، ومدينة الشرقاط استقبلت العديد من عمليات النزوح الداخلي خلال فترات زمنية متلاحقة نتيجة ارتفاع معدل النمو الاقتصادي للمدينة ، إضافة الى مكانتها التاريخية ووجود معظم الخدمات الإدارية والأساسية ، مما جعل المدينة مقصد لكثير من الوافدين ، إلا إن عملية النزوح التي حدثت عام (٢٠٠٦م) بسبب الاوضاع الامنية التي حصلت في بعض المناطق خلال فترات التوتر الطائفي والتي حدثت في اغلب مدن العراق اذ تعد من اكبر عمليات الهجرة والنزوح فقد استقبلت المدينة الكثير من الأسر النازحة من المدن ومن بقية المحافظات

٢_ الهجرة الخارجية: (النزوح الخارجي) ويقصد بها انتقال الأشخاص من بلد لأخرى بقصد تغيير محل إقامتهم بسبب سياسة الحكومات التعسفية او لتجنب آثار العمليات العسكرية أو حالات العنف العام ، ويعرف العائد بأنه المواطن الذي عاد من النزوح الخارجي للسكن في منزله السابق أو في أي مكان اختاره للسكن بعد ان تعرض للهجرة القسرية^(١١) يتبين لنا مما تقدم إن عوامل الجذب المذكورة بأشكالها المختلفة كانت وراء حركة سكانية واضحة والتأثيرات فالهجرة من أهم العوامل المؤثرة في ظهور العشوائيات ، فهي من جانب عاملاً مساعداً في تقاوم مشكلة أزمة السكن من خلال عنصر المنافسة في الطلب المستمر على المساكن فقد بات ذلك واضح للعيان من خلال ارتفاع أسعار الاراضي والعقارات وفي ارتفاع بدل الايجارات، ومن جانب آخر تسببت في ظهور وحدات سكنية ذات أنماط عمرانية على أراض زراعية مما أدى إلى تغيير في استعمال الأرض من زراعي إلى سكني متجاوزين كافة القوانين الخاصة بتنظيم المدن .

ثانياً: - عدم تحديث الأنظمة التخطيطية:

إن عدم تحديث المخطط الأساسي لمدينة الشرقاط بصورة مستمرة تماشياً مع زيادة اعداد السكان أدى الى عدم القدرة في تلبية احتياجات ساكني المدينة وخاصة حاجتهم للسكن والخدمات، وهذا يعني عدم وجود سياسة تخطيطية مبرمجة تأخذ بنظر الاعتبار الاحتياجات الحالية والمستقبلية من المساكن مما أدى الى انتشار السكن العشوائي ضمن احياء المدينة وفي الأراضي الزراعية المجاورة لها، نتيجة لما عانت المدينة ولمدة طويلة من الاهمال بسبب السياسات الحكومية المتردية.

ثالثاً: - عدم الالتزام بالقوانين:

ان غياب دور القانون من العوامل الرئيسية في ظهور تلك المشكلة والتي كان لها دور كبير في انتشار العشوائيات في مدينة الشرقاط ولاسيما بعد عام (٢٠٠٣م) اذ أدى تراجع دور مؤسسات الدولة في المدينة الى ظهور موجة غير مسبوقه من خرق للقوانين التي تلزم بعدم التجاوز والبناء العشوائي على الأراضي الزراعية وغيرها من اراضي الاستعمالات الاخرى ، اذ تم تجريف العديد من الأراضي الزراعية وتحويلها لمناطق سكن عشوائي من دون أي رادع ، فقد أسهم ضعف مراقبة البلدية وعدم التنسيق بين الجهات الحكومية والتهاون في تطبيق القوانين الى التجاوز وانتشار الظاهرة في المدينة ، إضافة الى ذلك فقد أدى تغيير نظام الحكم بعد الغزو الامريكي للعراق عام (٢٠٠٣م) إلى عدم جدية الحكومات المحلية والمركزية في معالجة الظاهرة أو اتخاذ قرارات مناسبة للحد من انتشارها اما بالنسبة لخدمات المدينة بشكل عام فيتم الحصول على الجزء اليسير منها اذ يتم تقديمها لسكان المدينة من قبل بعض الساسة والمسؤولين مقابل الحصول على أصواتهم

الانتخابية فمعظم الخدمات والتسهيلات المقدمة لهذه المناطق تقدم أثناء الحملات الانتخابية بفرعها البرلمانية والمحلية فضلاً عن الوعود التي تقطع للمواطنين من مدة لأخرى بتمليك الأراضي^(١٢) وهذا ما أدى الى قيام العديد من الاسر بالتجاوز على الاراضي الزراعية وانتشار العشوائيات نتيجة الاعتقاد بأن الدولة ستقوم بتمليكهم الأراضي المشيدة عليها مساكنهم ولاسيما هناك تجارب كثيرة حدثت في اغلب مدن العراق .

رابعاً: - الارتفاع الحاد في أسعار المساكن وبدلات الإيجار:

أسهم هذا العامل وبشكل كبير في انتشار العشوائيات في مدينة الشرقاط، وذلك من خلال ارتفاع أسعار الأراضي والمساكن وبدلات الإيجار نتيجة لغياب دور الدولة وعدم وجود سياسة اسكانية تأخذ على عاتقها معالجة مشكلة السكن من خلال بناء المجمعات السكنية وخاصة لذوي الدخل المحدود او قيامها بتوزيع قطع الاراضي على مستحقيها من الفئات المشمولة بالتوزيع فضلاً عن ضعف وتراجع دور المصرف العقاري في منح قروض الاسكان والتي من عاتقها تقديم المساعدة والتخفيف من مشاكل بناء السكن.

البحث الثالث الطرق المناسبة لمعالجة مشكلات السكن العشوائي في مدينة الشرقاط

تمهيد:

يتسبب السكن العشوائي في ظهور العديد من المشكلات العمرانية والاقتصادية والاجتماعية وفي مختلف مدن العالم ، لذا اهتم الباحثون بوضع الأساليب اللازمة لمعالجتها ، الا ان عملية المعالجة عادة ما تخضع الى مجموعة من الاجراءات منها ما يتعلق بطبيعة النظام السياسي والاقتصادي وطبيعة السياسات الإسكانية المتبعة في البلدان ، والجزء الآخر يتعلق بموقع وحجم الظاهرة وأعدادها والمشكلات التي تعاني منها تلك العشوائيات فضلاً عن الموقف القانوني لملكية الأرض^(١٣) ، اذ تساعد تلك العوامل في تحديد الأسلوب المناسب لتغيير واقع هذه المشكلة ومعالجتها لذلك أصبح من الصعب اتباع اسلوب محدد لمعالجة هذه مشكلة بل تعددت الاجراءات والاساليب التي تساعد في تقديم بعض الحلول المناسبة لها ، فهناك طرق عدة تتخذها بعض الدول لحل هذه المشكلة ومنها العراق ، اما ما يخص منطقة البحث فسيتم استعراض أهم الطرق في معالجة السكن العشوائي وبما يتناسب مع واقع المدينة ، معتمداً في ذلك على عدة شروط وضعها الباحث لغرض تحديد المناطق التي سيتم معالجتها ضمن هذا البحث ، ويمكن توضيح تلك الطرق كالاتي :-

١_ الإزالة الكاملة أو الجزئية :-

تستخدم هذا الطريقة في المناطق العشوائية المقامة على الأراضي الحكومية في المواقع غير المخصصة للسكن كالمقامة على مناطق الخدمات العامة ، فالإزالة الكاملة الهدف منها هو إلغاء وجود بعض المناطق العشوائية لغرض إعادة تنظيم استعمالات الأرض الحضرية في المدن ، ويعد استخدام هذا الطريقة باهظ التكاليف فالسكن الجديدة يتطلب تكاليف خدمات جديدة للإمكانيات المادية والفنية الكبيرة التي تتطلبها أدت إلى صعوبة إتباع هذا الأسلوب إلا في نطاق ضيق^(١٤) ، اما الإزالة الجزئية فتهدف الى التعامل مع العشوائيات بصورة أكثر اعتدالاً لتجنب الإضرار التي قد تسببها الإزالة الكاملة ، وعموماً يسوغ عملية الإزالة افتقار المنطقة للخدمات الأساسية وصعوبة مدها لذا ينبغي تحديد مدة لأخلاء المباني المتجاوزة وإيجاد سكن بديل مؤقت ثم القيام بعملية الإزالة والهدم لتلك المساكن التي تم اخلائها^(١٥). ويمكن تقسيم عملية الإزالة

أ_ مناطق تحتاج لإزالة كاملة في عشوائيات مدينة الشرقاط: اظهرت الدراسة الميدانية للمناطق العشوائية في مدينة الشرقاط ان ثلاثة مناطق تحتاج الى تطبيق طريقة الإزالة، وذلك لتطابقها مع شروط الإزالة الآتية :

١_ يجب ازالة العشوائيات المقامة على الاراضي المخصصة للاستعمالات الحيوية والخدمات المجتمعية وخدمات البني التحتية .

٢_ يجب إزالة المناطق العشوائية التي تقع في مركز المدينة تليها المناطق الاخرى من المدنية .

٣_ ازالة العشوائيات المقامة على الاراضي المخصصة للملكيات العامة.

٤_ ازالة جميع العشوائيات المعارضة لتقسيمات استعمالات الأرض الحضرية الجديد حسب آخر مخطط للمدينة .

يتضح مما تقدم ان طريقة الإزالة الكاملة يشمل عشوائيات منطقة الحي العسكر الاول ومنطقة حي اجميلة والجزء الشمالي الغربي من عشوائيات منطقة تل بعاجة إذ شيدت اغلب المساكن على أراضي زراعية غير مخصصة لاستعمالات السكنية .

اما المناطق التي تحتاج لإزالة جزئية وحسب ما تقدم من شروط فهذا الأسلوب يشمل بعض الأجزاء الجنوبية من منطقة الخصم وعشوائيات حي الضغط وحي النور ، إذ شيدت اغلب المساكن على أراضي تعود ملكيتها للقطاع العام والمختلط فهي تتعارض مع تقسيمات استعمالات الأرض الحضرية حسب آخر مخطط للمدينة .

ب - مراحل معالجة عشوائيات مدينة الشرقاط بطريقة الإزالة الكاملة او الجزئية : تتطلب معالجة السكن العشوائي في مدينة الشرقاط العديد من البدائل يتم مناقشتها وتحليلها بالاعتماد على نتائج الدراسة الميدانية حسب رؤية الباحث واقتراحاته، وذلك للحصول على أفضل النتائج في معالجة الظاهرة في مدينة الشرقاط .

١_ **الإزالة الكاملة** : لغرض معالجة المشكلة ضمن هذه المرحلة وحسب الشروط المذكورة سابقا لابد من إزالة المناطق العشوائية الموجود وسط المدينة واطرافها والتي شيدت على اراض حكومية ذات مواقع مهمة غير مخصصة للسكن وتشمل عشوائيات منطقة - بعاجه إذ شيدت المساكن على أراضي مخصصة لبعض للخدمات المجتمعية والمساحات الخضراء والاراضي الخالية المخصصة لتوسعات المستقبلية .

٢_ **الإزالة الجزئية** : لغرض تطبيق هذه الطريقة في إزالة المساكن العشوائية التي تقع على الأراضي ذات الملكية العامة أو المختلطة خارج مركز المدينة وهي تشمل كلا من الأجزاء الجنوبية من منطقة الخصم وعشوائيات حي تل اجميلة والممتدة مع الشارع العام فما زالت اغلب الأراضي في هذه المناطق زراعية لم يتم تقسيمها بعد اذ تم التجاوز عليها ، اما المناطق المقسمة منها فقد تم التجاوز عليها من قبل البعض وتم استغلالها للأغراض السكنية والتجارية بشكل اوسع ، اما العشوائيات المقامة في منطقة تل بعاجه وتشمل المنطقة الواقعة على جانبي الطريق الرابط بين الشارع العام وشارع الصناعة فهذه المنطقة وحسب المخطط الجديد هي طرق قطاعية اذ تم التجاوز عليها ، وهناك عشوائيات اخرى في منطقة القصبه وتشمل بستان الشيوخ ولغرض القيام بعملية الإزالة الكاملة او الجزئية لابد من مراعاة عدة أمور منها :-

١_ التأكد من إمكانية تطوير المنطقة وإمكانية تعويض الساكنين .

٢_ التأكد من أهمية المنطقة المراد ازالة التجاوز عنها لاسيما إذا كانت تحتل موقعا يمكن استغلاله استثمارياً للمدينة لذا يقترح الباحث بإزالة

المبحث الرابع الاستنتاجات والمقترحات الأساسية في معالجة السكن العشوائي الاستنتاجات :-

- من خلال دراسة مراحل نمو السكن العشوائي في مدينة الشرقاط واسباب انتشارها توصل البحث الى عدة استنتاجات وهي كالآتي :
- ١- وجد البحث ان المشكلة ليست وليدة الظروف الحالية وإنما لها بعد تاريخي في المدينة فمنذ تأسيس المدينة والى يومنا هذه تكرر نمو الظاهرة عدة مرات متخذاً في كل مرحلة انواعاً وانماطاً عمرانية تختلف عن غيرها بسبب تغير الوضع الاقتصادي والاجتماعي للسكان .
 - ٢- اوجد البحث ان هناك تبايناً مكانياً وعددياً في توزيع المساكن العشوائية اذ حاز الجانب الغربي من المدينة على الحصة الأكبر في التوزيع الجغرافي لظاهرة التجاوز ، وذلك لارتباطها بعدة عوامل طبيعية واقتصادية واجتماعية وإدارية .
 - ٣- ان نمو سكان المدينة وارتفاع معدلات الهجرة مصحوبا بعجز الرصيد السكني فضلا عن التوسع المساحي للمدينة غير المنظم تعد من ابرز الاسباب المؤثرة في نمو تلك الظاهرة .
 - ٤- وجد البحث ان السكن العشوائي في مدينة الشرقاط بلغ درجة عالية من التكدس والازدحام في جميع المناطق الأمر الذي جعل هناك العديد من الصعوبات عند القيام بإعادة تخطيط المدينة وتنظيمها وتنظيمها .
 - ٥- ان السكن العشوائي لازال مستمر بالانتشار على حساب الاراضي الزراعية التابعة للمدينة مستفيدة من عدم تطبيق الاجراءات القانونية الرادعة للحد من انتشار هذه الظاهرة.

الحلول المقترحة لمعالجة مشكلة السكن العشوائي في مدينة الشرقاط

البديل الأول : إزالة المساكن والقيام بتعويض ساكنيها بمبالغ مالية تمكنهم من شراء وحدات سكنية جديدة في مناطق أخرى منتظمة .
المؤثرات الايجابية لاختيار البديل الأول :

انخفاض أعداد المساكن واغلبها تتكون من وحدة سكنية واحدة إضافة الى تفهم بعض السكان لعمليات التطور والإزالة مع إمكانية الاستفادة من مواقع تلك المناطق في مشاريع استثمارية وتنموية .

أهم محددات اختيار البديل الأول : ان غالبية السكان يرفضون فكرة الانتقال من هذه المناطق وذلك لأنهم اعتادوا على السكن فيها فهم يعدونها مناطق سكنهم الأصلي إضافة الى الشعور بعدم مصداقية الجهات الحكومية بتوفير بديل مناسب في حال الموافقة على الانتقال من

المنطقة ، كما اتضح من نتائج الدراسة الميدانية ان سكان هذه المناطق يرفضون التعويض المالي مقابل اخلاء مساكنهم خوفاً من عدم إعطائهم التعويضات المناسبة التي توفر لهم سكناً مناسباً .

البديل الثاني : إزالة هذه المساكن والقيام بتوزيع قطع أراض سكنية وفق التقسيم الجديد لاستعمالات الأرض الحضرية في منطقة حي النور شرق المدينة وفي المنطقة المحصورة بين القصبه وحي الخصم شمال المدينة.

المؤثرات الايجابية لاختيار البديل الثاني :

تقهم بعض سكان هذه المناطق لعمليات التطوير والإزالة كما ان اغلب مبانيها تتكون من وحدة سكنية واحدة ولا يتعارض اختيار هذه المناطق مع التقسيم الجديد لاستعمالات الأرض الحضرية .

أهم محددات اختيار البديل الثاني : عدم موافقة اغلب سكان هذه المناطق بالانتقال الى المنطقة الجديدة وذلك لبعدها عن مركز المدينة ، ولتأثير العامل الاجتماعي على رغبة السكان بالانتقال الى تلك المناطق اذ تعد هذه المناطق ريفية ولا يسكنها الا أبناء الأرياف ، كما ان اغلب أراضي المناطق الجديدة ذات ملكية مختلطة لم يتم إطفاء حق التصرف بها من قبل الجهات الحكومية ، كما ان إمكانية تخطيط وبناء مناطق السكن الجديدة يستغرق وقتاً اطول ويتطلب تكاليف أعلى مقارنة بمناطق أخرى .

البديل الثالث : إزالة هذه المساكن والقيام بتوزيع قطع أراض سكنية مجاورة لمناطق سكنهم القديمة اذ تقوم المؤسسات الحكومية بتنفيذ مخططات جديدة تقسم استعمالات الأرض بما يوفر أحياء سكنية تتواجد فيها كافة الخدمات^(١٦) .

المؤثرات الايجابية لاختيار البديل الثالث : تقهم بعض سكان هذه المناطق لعمليات التطوير والإزالة ، كما ان اغلب مبانيها تتكون من وحدة سكنية واحدة إضافة الى موافقة اغلب سكان هذه المناطق على الانتقال الى المنطقة الجديدة في حال تم تقسيمها وتوفير الخدمات العامة فيها .

أهم محددات اختيار البديل الثالث : يتعارض مع التقسيم الجديد لاستعمالات الأرض الحضرية مما يؤدي الى صعوبة حصول الموافقات الرسمية لتغيير نوع استعمالات الأرض ، لذلك يقترح الباحث إنشاء حي سكني على أراضي زراعية في منطقة جزيرة الشرقاط يتم توزيع قطع الأراضي فيها على سكان المناطق العشوائية المراد إزالتها بشكل كامل وجزئي بعد تغيير جنس الارض من زراعي الى سكني .

البديل الرابع : - التطوير (الارتقاء) : تستخدم هذه الطريقة في المناطق العشوائية المقامة على الأراضي ذات الملكيات العامة والخاصة والمختلطة لغرض إعادة تطوير وتنمية المناطق العشوائية التي لا تخضع لطريقة الإزالة فان أزلتها يعني تخفيضاً للطاقة الإسكانية القائمة وانقاصاً من الموجودات الرأسمالية للبلاد ولتعويض ذلك من الناحية الاقتصادية على المستوى الوطني استبدالها بوحدة جديدة وذلك لكون هذه المناطق تحتوي على مساكن توفر الخدمة المطلوبة ويمكن رفع مستواها عن طريق إعادة تنظيمها وتوفير الخدمات^(١٧) . وتختلف أساليب تطوير وتنمية المناطق العشوائية وفقاً لخصائص كل منطقة فالمناطق التي شيدت على أراضي الدولة تتطلب مداخلات مختلفة عن المناطق التي شيدت على الأراضي الزراعية ، وإن تطوير الأحياء السكنية العشوائية ليست مسؤولية الدولة فحسب وإنما يمكن ان تتحقق من خلال المشاركة الشعبية ، ومما تجدر الإشارة إليه هو إن توفير الخدمات الأساسية هو من مسؤولية الدولة التي تلجئ في بعض الاحيان إلى ايصالها إلى مواقع المستوطنات العشوائية لغرض تحسين وضع السكان الصحي والبيئي ويعد هذا الأسلوب أيسر تكلفه من الأسلوب السابق ويؤدي إلى نتائج سريعة وملحوظة^(١٨) .

المصادر والمراجع:

١- وزارة الأعمار والإسكان الهيئة العامة للطرق والجسور، مديرية طرق وجسور صلاح الدين، سجل الطرق لعام ٢٠١٧ م، (بيانات غير منشورة) .

٢- علي عبدالله موسى خلف ، جيومورفولوجية الجانب الايمن لمركز مدينة الشرقاط ،جامعة تكريت ، كلية التربية للعلوم الانسانية ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، ٢٠١٤ ، ص ٢٢ .

٣- علي مخلف سبع ، أثر عناصر المناخ في تكرار ظاهرة العواصف الترابية في محافظة صلاح الدين ،مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية ، مجلد ١٥ ، العدد ٢ ،جامعة تكريت ، ٢٠٠٨ ، ص ٤٣٥ .

- ٤- خليل أبراهيم الاعسم ، التجاوزات على ملكيات الأراضي في التشريع العراقي ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، المعهد العالي للتخطيط الحضري والإقليمي ، جامعة بغداد ، ١٩٨٦ ، ص ١٢ .
- ٥- رياض حسون جبار العكلي ، العجز السكني في مدينة الصدر ، رسالة ماجستير (غير منشورة) معهد التخطيط الحضري والإقليمي ، جامعة بغداد ، ٢٠١٠ ، ص ٣ .
- ٦- حسن محمد حسن زكنه ، العشوائيات السكنية دراسة في جغرافية المدن دار الفراهيدي للنشر والتوزيع ، بغداد ٢٠١٣ ، ص ٧٣ .
- ٧- جليلة القاضي ، التحضر العشوائي ، ترجمة منحة البطراوي ، ط ١ ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ٢٠٠٩ .
- ٨- هشام جعيط ، الكوفة نشأة المدينة العربية لإسلامية ، دار الطليعة للطباعة والنشر ، لبنان ، ٢٠٠٥ ، ص ١٨١-١٨٠ .
- ٩- احمد علي اسماعيل ، دراسة في جغرافية المدن ، ط ١ ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ١٩٨٨ ، ص ٣٢١ .
- ١٠- أسحق يعقوب القطب وعبد الإله أبو عياش ، النمو والتخطيط الحضري في دول الخليج العربي ، ط ١ ، وكالة المطبوعات ، الكويت ، ١٩٨٠ ، ص ٢٧٩ .
- ١١- سوزان فوريز مارتن ، كتيب تطبيق المبادئ التوجيهية بشأن النزوح الداخلي ، ترجمة تميم أبو دقه ، معهد دبروكنجز ، مشروع النزوح الداخلي ، ٢٠٠٥ ، ص ٥ .
- ١٢- ريتشارد بيروتشود وآخرون ، معجم الهجرة ، المنظمة الدولية للهجرة ، مكتب القاهرة للمهام الإقليمية ، ٢٠٠٤ ، ص ٦٧ .
- ١٣- إبراهيم نجيب ابراهيم ، الإسكان في الدول النامية ، مجلة جمعية المهندسين المصريين ، المجلد السابع ، العدد الرابع ، المطبعة العالمية ، القاهرة ، ١٩٦٨ ، ص ٨ .
- ١٤- لينا عبد الأمير ، السكن العشوائي ، منطقة الدراسة أم السورد في الجادرية ، رسالة دبلوم ، معهد التخطيط الحضري والإقليمي جامعة بغداد ، ٢٠٠٨ ، ص ١٤ .
- ١٥- برنامج الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية ، استراتيجيات التنمية الحضرية واستراتيجية المأوى المساعدة للفقراء ، الدورة التاسعة عشرة ، ٢٠٠٢ ، ص ٦ .
- ١٦- حيدر رزاق محمد الموسوي ، تحديد مقترحات لحل مشكلة السكن العشوائي ، مشروع دبلوم عالي ، معهد التخطيط الحضري والإقليمي ، جامعة بغداد ، ٢٠١٠ ، ص ٢٤ .
- ١٧- إستيرق إبراهيم الشوك ، نحو الارتقاء بالرصيد السكني القائم في العراق ، وزارة الاسكان والاعمار ، ٢٠٠٨ ، ص ٣ .
- ١٨- برنامج الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية ، مصدر سابق ، ص ٧ .